الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والفنون

# السياسة الثقافية في العراق

بقلم عبد الجبار داود البصري

اليونسكو

# السياسات الثقافية : دراسات ووثائق

في هذه السلسلة :

السياسة الثقافية في الاردن
معالم السياسة الثقافية في العراق
السياسة الثقافية في تونس
السياسية الثقافية في الجزائر
السياسة الثقافية في المملكة العربية السعودية

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والفنون

# السياسة الثقافية في العراق

بقلم

عبد الجبار داود البصري

اليونسكو

صدر عام ١٩٧٩
عن منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة
7 ، ميدان فونتنوا ،
باريس - ٧٥٧٠٠

طباعة *Papyrus*
الترقيم الدولي الموحد للكتب ISBN 92-3-601745-'2

# تصدير

ان الغرض من هذه المجموعة هو توضيح كيفية تخطيط مختلف الدول الاعضاء لسياستها الثقافية وتطبيقها لها .

والسياسات الثقافية تختلف بقدر اختلاف الثقافات ذاتها . ولكل دولة من الدول الأعضاء ان تقرر سياستها وتطبيقها وفقا لفهمها للثقافة . ولنظامها الاقتصادي الاجتماعي . ولايديولوجيتها السياسية وتطورها التكنولوجي . الا أن أساليب السياسة الثقافية (شأنها شأن أساليب السياسة العامة للتنمية) تثير مشاكل عامة ـ ذات طابع مؤسسي واداري ومالي اساسا ـ وهناك اعتراف متزايد بضرورة تبادل الخبرات والمعلومات بشأنها . والمنشورات الصادرة في اطار هذه المجموعة ـ وقد بذلنا قصارى جهدنا لتوحيدها شكليا قدر المستطاع بغية تسهيل عقد المقارنة ـ تنصب أساسا على هذه الجوانب التقنية للسياسة الثقافية .

وتعالج هذه الدراسات . كقاعدة عامة . المسائل التالية : مبادئ السياسة الثقافية واساليبها . تقييم الحاجات الثقافية . الهياكل الادارية والادارة . التخطيط والتمويل . تنظيم الموارد . التشريع . الميزانية . المؤسسات العامة والخاصة . المحتوى الثقافي للتعليم . الاستقلال الذاتي واللامركزية الثقافية . تدريب الموظفين . البنية الاساسية المؤسسية المناظرة لحاجات ثقافية خاصة . المحافظة على التراث الثقافي . مؤسسات نشر الثقافة . التعاون الثقافي الدولي والمسائل ذات الارتباط .

وتتناول الدراسات بلدانا تمثل نظما اجتماعية واقتصادية ومناطق جغرافية ومستويات تنمية مختلفة . وهي تعكس بالتالي مجموعة واسعة التنوع من مفاهيم السياسة الثقافية واساليبها . ويمكن لها ان تقدم . في مجموعها . نماذج مفيدة للبلدان التي لم تضع سياسة ثقافية بعد . وهي تمكن كافة البلدان . ولا سيما تلك التي تبحث عن صيغ جديدة لسياستها الثقافية . من الاستفادة من الخبرة التي اكتسبها الغير .

وقد اعد هذه الدراسات لليونسكو السيد عبد الجواد داوود البصري من وزارة الثقافة والفنون .

والآراء الواردة فيها لا تعبر الا عن المؤلف وهي لا تلزم اليونسكو .

# المحتوى

## مقدمة

# العراق مهد الحضارة الانسانية

يقع العراق بين خطي عرض ٢٥ / ٣٧ و ٥ / ٢٩ وخطي طول ٤٥ ـ ٤٨ و ٤٥ ـ ٣٨ في القسم الدافيء من المنطقة المعتدلة الشمالية وهو دولة عربية تأسست عام ١٩٢٠ في اعقاب ثورة شعبية تصدت لقوات الاحتلال البريطاني التي جاءت مع الحرب العالمية الاولى . وهي تعرف بثورة العشرين . وكان العراق عند تأسيسه دولة ملكية خاضعة للانتداب البريطاني وفي عام ١٩٣٢ تم قبول العراق في عصبة الامم واعترف باستقلاله وكان استقلالا شكليا . وفي اعوام ١٩٣٦ و ١٩٤٠ و ١٩٤٧ و ١٩٥٢ كان العراق مسرحا لاحداث دامية تطالب بالحرية والاستقلال وتغيير النظام الملكي انتهت بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حيث اعلن النظام الجمهوري . وتجددت في اعوام ١٩٥٩ و ١٩٦٣ و ١٩٦٤ احداث العنف مطالبة بتصحيح الاوضاع الاجتماعية وانتهت بثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨ التي قادها حزب البعث العربي الاشتراكي .. الحزب الحاكم حاليا . والعراق الحديث هو . من الناحية الجغارفية . تكثر فيه زارعة النخيل جنوبا والحمضيات شمالا ويتدفق النفط من ارضه بدءا من السهول الجنوبية الرسوبية مرورا بالاراضي المتموجة في الوسط وانتهاء بالمنطقة الجبلية الشمالية . ومساحة العراق ٤٣٨٤٤٦ كم٢ وهي تشمل مساحة محافظاته (٤٣٤٠٠٠ كم٢) ونصف مساحة المنطقة المحايدة الواقعة بين المملكة السعودية ودولة الكويت (٣٥٢٢ كم٢) ومساحة المياه الاقليمية (٩٢٤ كم٢) . واهم مصادر المياه فيه الرافدان دجلة والفرات .. يبلغ طول الاول من المنبع الى الملتقى ١٧١٨ كم وطول الثاني ٢٣٠٠ كم ويبلغ طول شط العرب الناجم عن التقائهما حتى مصبه في الخليج العربي ١١٠ كم . وينقسم العراق اداريا الى ١٨ محافظة هي : البصرة وميسان والمثنى وذي قار والقادسية وبابل وكربلاء والنجف وديالي والتأميم

والسليمانية واربيل ودهوك وصلاح الدين . والانبار . وبغداد . وواسط . وتعتبر بغداد العاصمة اكبر مدينة تليها نينوى ثم البصرة . ويبلغ عدد نفوس العراق . وفقا لاحدث احصاء . ١٢ مليون نسمة يمثل العرب فيهم اكبر نسبة تليها نسبة لمواطنين الاكراد ثم التركمان .. وتعتبر العربية هي لغة العلم والثقافة والتعامل بين المواطنين . والعراق او وادي الرافدين يعتبر . من الناحية الثقافية . مهد الحضارة الانسانية . وقد شهد هذا المهد ميلاد كثير من الاجنة الثقافية . فقد شهد هذا المهد ولادة اول مدرسة واول مؤرخ واول مشروع قانوني واول تقويم زراعي واول مكتبة واول كتاب واول ببليوغرافيا واول اغنية حب واول ملحمة بطولية شعرية وهي ملحمة كلكامش (١) . وكالكامش . بطل اول ملحمة شعرية . انما يمثل البطل الشعبي المحبوب الذي انضجته العديد من التطورات والتغيرات عبر مسيرة تاريخية لفولكلور وفن بلاد ما بين النهرين (٢) . ومن هنا تبدو بعض صفاته صفات اصيلة في شخصية انسان هذا القطر . تبدأ ملحمة كلكامش بالتركيز على الجانب الثقافي في شخصيته وتنتهي بالاشارة الى سياسته .. اما البداية فكانت كما يلي :

هو الذي رأى كل شيء فغنى بذكره يابلادي
وهو الذي عرف جميع الاشياء وافاد من عبرها
وهو الحكيم العارف بكل شيء
لقد ابصر الاسرار وكشف عن الخفايا
وجاء بانباء ما قبل الطوفان
لقد سلك اسفارا بعيدة متقلبا بين التعب والراحة .. الخ (٣)

وحين نواكب تطور سيكولوجية كلكامش نجدها تتطور في اتجاه البحث عن المعرفة وعن كنه الحياة وخلود الانسان وتنتهي بالحصول على كلمة السر النبتة التي تعرف بنبتة الشباب الدائم .. وما يكاد يظفر بها حتى يفكر في شعبه ويود أن يضع ما حصل عليه في خدمته ويتضح هذا المعنى من خلال حواره مع الملاح «اور ـ شنابي» .

اور ـ شنابي هذه النبتة نبتة مشهورة
وذلك لان الانسان يحصل بها عل الحياة
لاحملها معي الى «اوروك» المحصنة
واطعم شعبي منها .. واجرب النبتة

(١) راجع كتاب «من الواح سومر» تأليف صموئيل كريمر . ترجمة طه باقر .
(٢) «جماليات ملحمة كلكامش» تأليف أ. م. دياكودوف . ترجمة عزيز حداد .
(٣) راجع «ملحمة كلكامش» . ترجمة طه باقر

فاذا كان الانسان الشيخ يتصابى بها
فسآكل منها ليعود الى شبابي (٤)

وهذا البحث الدائب عن المعرفة والعلم والتركيز عليهما تبناهما الاسلام من اول وحي أوحي لمحمد : اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم (٥) . ثم تتابعت السور والآيات حاثة على العلم ومميزة بوضوح بين مستويات الذين يعلمون والذين لا يعلمون . وفي ضوء هذه التوجيهات ازدهرت الحضارة العربية الاسلامية. ونبغ من بين ابنائها الكندي والجاحظ وابن سينا والفارابي وابن رشد وابن خلدون وسواهم. وكما عبرت حضارة وادي الرافدين عن انسانها المتعطش للمعرفة والخلود بشخصية كلكامش الفولكلورية . فان الحضارة العربية الاسلامية قدمت شخصية السندباد البحري . احد ابطال قصص الف ليلة وليلة . وكان السندباد البحري مواطنا عربيا من البصرة يعشق المجهول والمغامرة والاكتشاف . فما يكاد يعود من سفر حتى يحن الى سفر جديد . وان دلت هذه الرموز على شيء فانما تدل على الجذور العميقة لحب المعرفة والتطلع للثقافة في اعماق المواطن العراقي الحديث . كما يدل هذا التاريخ الثقافي الطويل على غنى الرصيد الثقافي للسياسة الثقافية التي تنتهجها الجمهورية العراقية حاليا . وسنبحث الموضوع من ثلاث زوايا :

الزاوية الاولى : نظرية السياسة الثقافية كما وردت في اهم وثائق الحزب والثورة والدولة :

والزاوية الثانية : السياسة الثقافية في التطبيق كما نلمسها من خلال التشريعات والمكاسب والمواقف الحكومية :

والزاوية الثالثة : ادارة السياسة الثقافية : ونعالج فيها اهم التنظيمات الثقافية الرسمية والشعبية :

وفي نهاية البحث سنلقي نظرة موجزة على الحياة الثقافية في العراق بين الامس واليوم .

---

(٤) المرجع السابق ـ القرآن الكريم

(٥) القرآن الكريم .

# الفصل الاول
# نظرية السياسة الثقافية في العراق

العراق الحديث جمهورية ديمقراطية شعبية يقودها حزب البعث العربي الاشتراكي . اي ان نظرية البعث العربي الاشتراكي هي نظرية الدولة . وان سياسة البعث الثقافية هي سياسة الدولة . واسس هذه السياسة انما نجدها في وثائق الحزب بالدرجة الاولى . وفي وثائق الدولة وخطب قادة الحزب ومقررات منظماته القطرية والقومية . ولا يتسع مثل هذا البحث لاحصاء دقيق وشامل لتلك الوثائق . وانما سنكتفي بالاشارة الى اربع وثائق مهمة منها :

## ١) بعض المنطلقات النظرية :

يمثل هذا الكراس خلاصة المناقشات التي دارت في المؤتمر القومي السادس لحزب البعث العربي الاشتراكي في تشرين الاول ١٩٦٣ . وهو ينقسم الى مقدمة وثلاثة فصول تتناول : الوحدة والحرية . وممارسة الديمقراطية الشعبية والاشتراكية . وملامح الطريق العربي الى الاشتراكية . وقد جاء في مقدمة هذا الكراس ان ايديولوجية حزب البعث العربي الاشتراكي تتميز بصفتين اساسيتين هي : العلمية والثورية . وللعلمية كما يعرضها هذا التقرير ابعاد ثلاثة : بعد تاريخي وبعد واقعي وبعد مستقبلي .

اما البعد التاريخي فيمكن ايضاحه على النحو التالي :

ان الصفة العلمية لايديولوجية البعث العربي الاشتراكي هي وحدها الكفيلة باخراج الشعب العربي من عقلية القرون الوسطى التي تنيخ على تحركه وتمنع انطلاقه الحر المبدع . وفي اوربا انبثق النضال الاشتراكي في ظروف كفاح بين البورجوازية والطبقة العاملة . وكانت البورجوازية قد حققت ثورة اقتصادية وثقافية في آن واحد ضد الاقطاع . فجاء النضال الاشتراكي مستندا الى تقاليد فكرية نيرة حرة . ومن هنا فان النضال العربي التقدمي مطالب بتحقيق ثلاث ثورات دفعة واحدة : ثورة علمية على الصعيد الفكري . وثورة على الصعيد الاقتصادي لتغيير علاقات الانتاج . وثورة ضد التجزئة والتخلف (٦) .

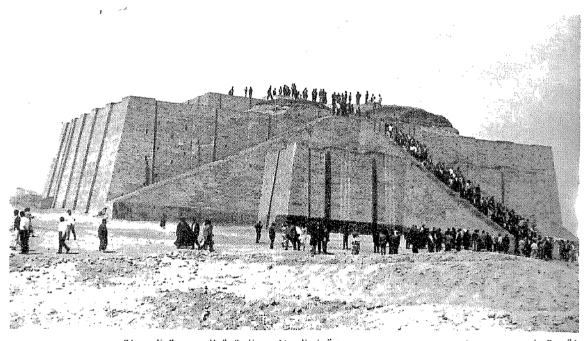
(٦) ص ٢٠ : «بعض المنطلقات الثقافية» . ط دار الحرية . ١٩٧٦ .

والبعد الواقعي لعلمية البعث يمكن ايضاحه كما يلي :
ان اي تغيير في الميدان الاقتصادي . مهما كان جذريا . سيكون مبتورا ومشوها اذا لم يترافق بثورة علمية على الصعيد الفكري والثقافي وبنضال دؤوب لتحقيق الوحدة . والاشتركية ليست مجرد خلق وضع اقتصادي مطابق للعدل . بل هي ايضا وقبل كل شيء نظرة الى الانسان والمجتمع تستند الى منطلقات علمية عقلية كرست الايمان بقدرة الانسان على تحديد مصيره وتشريع نظمه وتنظيم امور المجتمع الانساني تنظيما عقليا حرا . وان اية محاولة للتنكر للجوانب الثقافية والاجتماعية من الايديولوجية سيؤدي الى خلق مجتمع هجين مشوه . والعقلية العلمية ستكون وحدها الكفيلة بجعل الثورة العربية المعاصرة ثورة كلية (٧) .
والبعد المستقبلي لعملية البعثق يمكن ايضاحه كما يلي :
ان نقد جميع جوانب المجتمع العربي الراهن وتقاليده نقدا علميا صارما . وتحليلها تحليلا عميقا نفاذا . هو وحده القادر على تهيئة الظروف التي تمكن من اقتلاع جميع الجوانب السلبية المعطلة والكابحة في هذا المجتمع . كما انه سيؤدي الى تفجير الاطر التقليدية للمجتمع التي ستؤدي الى اسراع وتيرة العمل لبناء مجتمع عربي عصري كليا (٨) . ومن هنا تتبين اهمية الثقافة العلمية في عقيدة حزب البعث العربي الاشتراكي : فهي رؤية للماضي ورؤية للواقع ورؤية للمستقبل . وهي ليست نظرية يدين بها فحسب . وانما الثقافة العلمية سلاحه من اجل تغيير الواقع وبناء المستقبل الذي يدعو اليه .

## ٢) ميثاق العمل الوطني :

يمثل هذا الكراس الاتفاقية التي اقرتها الاحزاب الوطنية في العراق في بداية تكوين الجبهة الوطنية بين الحزب الشيوعي . والحزب الديمقراطي الكردستاني . وحزب البعث العربي الاشتراكي . والعناصر القومية والتقدمية الاخرى . وقد اعلن هذه الوثيقة على الشعب الرئيس احمد حسن البكر في ١٥ تشرين الثاني ١٩٧١ . وينقسم هذا الكراس الى مقدمة وستة فصول تتناول : النظام السياسي . الاقتصاد الوطني . الاهداف الاجتماعية . الثقافة والفنون والاعلام . السياسة العربيّة . السياسة الخارجية . وقد جاء في مقدمة الفصل الرابع الخاص بالسياسة الثقافية التي اتفق حولها اطراف الجبهة الوطنية والقومية والتقدمية : «ان الثقافة والفنون والاعلام هي من ارقى ثمار الحضارة الانسانية ومن اكثر الوسائل التي ابتكرها الانسان قوة وتأثيرا في التعبير عن

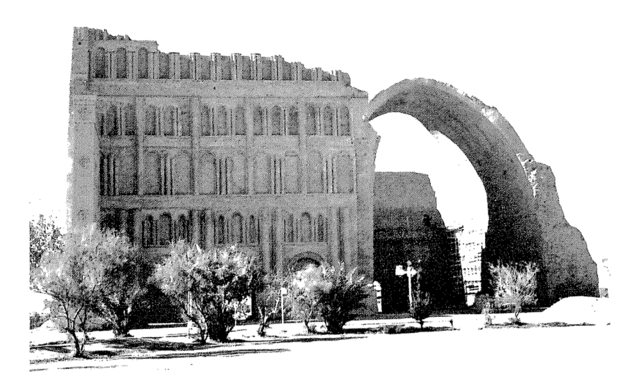
(٧) ص ٢١ : المرجع السابق .
(٨) المرجع السابق ص ٢٢



زقورة «اور» من [illegible] (القرن ٢١ ـ ٢٢ قبل الميلاد). الحقبة السومرية الحديثة

تمثال ابون ابنة داميون ـ نينوا. (٢٠٠ ميلادي)





قوس ستيطفون ، القرن الرابع الميلادي . أحد الاعمال الهندسية الأكثر اتقانا في العراق القديم . يبلغ ارتفاع هذا القوس ٣٢ مترا ، فهو اعلى بناء في الحضارات القديمة

مسجد الخلفاء ـ بغداد . العصر العباسي

بصرة : منازل من الفن المعماري العربي - الاسلامي

رقصة الدبكة





الموصل . تمثال يمثل الربيع

مكتبة في مدرسة ابتدائية



الصور : وزارة الاعلام

اوضاعه الاجتماعية وعن مشاعره ومطامحه وتطلعاته . ولقد كان لكل مرحلة من مراحل تطور الانسان ثقافتها واعلامها وفنونها الخاصة بحكم الارتباط الجدلي بين هذه الفروع وبين النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي . لذلك فان من الطبيعي والمشروع ان تكون للنظام الثوري الجديد ثقافته واعلامه وفنونه التي تعبر عن مبادئه واوضاعه وعن تطلعاته ومطامحه» (٩) . ثم يشخص الميثاق الوطني المرحلة التي يجتازها العراق بانها مرحلة بناء المجتمع الثوري الديمقراطي الوحدوي وصولا الى الاشتراكية . وفي ضوء هذا الفهم يحدد اسس السياسة الثقافية في الجمهورية العراقية كما يلي :

١) «ان اعلام الثورة وثقافتها وفنونها هي التي تنطلق من النظرة القومية الديمقراطية الاشتراكية المتفاعلة مع الثقافة الانسانية عامة والتقدمية خاصة والمنفتحة عليها . وهي التي ترتبط ارتباطا حيا بالجماهير ومصالحها وقضاياها ومشاعرها وتطلعاتها . مع الحرص على احترام حرية اختيار اشكال التعبير واساليبه والحفاظ على مقومات عملية الخلق والابداع .

٢) النضال الحازم والواعي ضد الافكار والنظريات والتيارات والاساليب التي تروج للطائفية الشوفينية والعنصرية والشعوبية والاقليمية وروح الانهزام والليبرالية وتخدم الامبريالية وركائزها من اقطاعيين وبورجوازيين وكل اعداء الثورة)

٣) الحفاظ على التراث العربي واستكشاف كل المعاني الانسانية والتقدمية فيه . والاهتمام بنشره بين الجماهير وفي العالم . وكذلك الاهتمام بالتراث الانساني لحضارة وادي الرافدين وبالتراث القومي الكردي وبالخصائص الفولكلورية لجميع القوميات والاقليات في القطر .

٤) توفير الامكانيات لبناء مؤسسات راقية للثقافة والفنون والاعلام وتطويرها باستمرار لتواكب روح العصر وتقدمه .

٥) النضال ضد النظرة السلبية تجاه العمل الثقافي والفني والاعلامي . ورفع المكانة الاجتماعية والمستوى المعاشي للعاملين في هذه الحقول الطليعية .. .

٦) تدعيم المؤسسات الجامعية ومعاهد البحث العلمي في الاتجاه الذي ينسجم مع مطامح الجماهير في تسريع عمليات التغيير الاجتماعي والاقتصادي لاقامة المجتمع الديمقراطي الشعبي الموحد وصولا الى الاشتراكية (١٠) .

---

(٩) «الميثاق الوطني» : منشورات وزارة الاعلام / السلسلة الوثائقية . ط ١٩٧١ . ص ٤٨ .

(١٠) المرجع السابق ص ٤٩ ـ ٥٠ ـ ٥١

## ٣) التقرير السياسي :

وهو تقرير صدر في اعقاب المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي المنعقد في كانون الثاني ١٩٧٤ . وقد اعتبر فيما بعد قانونا . ينقسم هذا التقرير الى مقدمة وجزئين ، في الجزء الاول تسعة ابواب تتناول مرحلة ما قبل صدوره . وقد خصص الباب السابع منه لرصد التحولات الثقافية والاجتماعية ، ويتناول الجزء الثاني مهمات المرحلة اللاحقة لصدوره . وفيه خمس فقرات تتناول الفقرة الخامسة منها التحولات الاجتماعية والثقافية . ولعل الفقرة الخامسة اكثر اهمية باعتبارها تضع آسسا للعمل الثقافي خلال المرحلة التالية ويمكن تلخيصها كما يلي :

١) يجب العمل على تصفية الظواهر المرضية التي وجدت في الميدان الثقافي والاعلامي كالبيروقراطية . وضعف المبادرة والحماسة الثورية . تصفية نهائية .
٢) يجب ان يكون للثورة اعلامها وثقافتها المعبران عنها تعبيرا دقيقا وصادقا وخلاقا وملهما للجماهير وللطلائع المثقفة لا في القطر العراقي فحسب وانما في الوطن العربي .
٣) الاهتمام الفائق بالكادر الثقافي وبناءه عل اسس سليمة واشاعة الروح والممارسات الديمقراطية والابداعية . وتقييم العاملين في الاجهزة الثقافية والاعلامية تقييما علميا وموضوعيا .
٤) استقطاب العدد الاوسع من الفنانين والمثقفين والكتاب ورجال الاعلام الى جانب الثورة . واشراكهم اشراكا فعالا في العملية الثورية .
٥) اعداد مناهج دراسية جديدة . ابتداء من مناهج رياض الاطفال وصعودا الى آخر مراحل التعليم الجامعي . موضوعة على ضوء مبادئ الحزب والثورة القومية والاشتراكية والديمقراطية .
٦) اعادة النظر في مؤسسات التربية والتعليم وبناءها وفقا لحاجات التحولات الثورية والتركيز على الدراسات العلمية والتقنية التي توفر الكوادر اللازمة .
٧) توفير الفرص التعليمية الواسعة للمرأة ومساواتها بالرجل والنضال ضد الاتجاهات والافكار الرجعية والمتخلفة التي تحط من قدر المرأة .
٨) الانتقال من مرحلة تقليص الامية في المجتمع الى مرحلة محوها نهائيا (١١) .

## ٤) الدستور :

اذا كانت الوثائق الثلاث السابقة في مقدمة الوثائق الحزبية . فان الدستور هو اهم وثيقة حكومية . وقد عالج السياسة الثقافية في المواد ٢٥ ـ ٢٩ منه .

---

(١١) «التقرير السياسي» ، ط ١ دار الثورة ، ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ ـ ٢٤٤ .

في المادة الخامسة والعشرين يكفل الدستور حرية الاديان والمعتقدات على ان لا يتعارض ذلك مع النظام العام ولا ينافي الآداب . وفي المادة السادسة والعشرين يكفل حرية الرأي والنشر والاجتماع والتظاهر وتأسيس الاحزاب السياسية والنقابات والجمعيات في حدود القانون . وفي المادة السابعة والعشرين يلزم الدولة بمكافحة الامية وتأمين حق التعليم مجانا في مختلف مراحله الابتدائية والثانوية والجامعية والتوسع في التعليم المهني الفني . كما تكفل نفس المادة حرية البحث العلمي وتشجيع التفوق والابداع في سائر النشاطات الفكرية والعلمية والفنية . وفي المادة الثامنة والعشرين يلزم الدولة بالنضال ضد الفلسفة الرأسمالية والاستغلال والرجعية والصهيونية والاستعمار . وفي المادة التاسعة والعشرين يلزم الدولة بتوفير اسباب التمتع بمنجزات المدنية الحديثة للجماهير الشعبية وتعميم المعطيات التقدمية للحضارة المعاصرة على المواطنين كافة .

## خلاصة :

ومن هذا الاستعراض الموجز لعدد من وثائق الحزب والدولة يمكن ان نستخلص الاسس العامة لتالية للنظرية السياسية الثقافية في العراق .

١) الايمان باهمية الثقافة والعلم ودورهما في بناء المجتمع . وضرورة رعاية العلماء والمثقفين وتوفير الظروف الملائمة للعمل العلمي والثقافي والفني .

٢) أن الثقافة والتعليم حق لكل مواطن وواجب على الدولة ويجب ان تبذل كافة الجهود لتعميمها على الجماهير في كل مكان من القطر .

٣) تشجيع المؤسسات الثقافية . وتوفير الاعتمادات اللازمة لها للنهوض بمهمتها . وتطوير اجهزتها وتحديثها بشكل مستمر .

٤) ان الثقافة لا يمكن ان تكون حكرا على قومية دون اخرى . وعلى قطر دون آخر . ولا توجد حدود فاصلة بين الثقافات . وان وحدة الثقافة كفيلة بتحقيق الوحدة القطرية والوحدة القومية وتقريب وجهات النظر بين الدول .

٥) ان الثقافة سلاح ذو حدين . فهي حين تكون ثقافة تقدمية تساهم في بناء المجتمع وتطوره نحو الافضل . وحين تكون ثقافة رجعية استعمارية صهيونية فانها تحد من تقدم الشعوب وتعرقل مسيرتها الحضارية .

٦) ان الثقافة ملك لجميع البشرية . وان لكل امة رسالتها الحضارية ودورها في بناء ثقافة الانسان . ولا يمكن ان تعيش اية قومية داخل جدران مسورة وتمنع هبوب الرياح عليها .

# الفصل الثاني
# السياسة الثقافية في التطبيق

## ١ ـ الكادر الثقافي

تطبيقا لمبدأ احترام الكادر الثقافي والاهتمام به وتطويره ووضعه في المكانة الاجتماعية اللائقة وضمان حقه . يوجد في كل وزارة من الوزارات العراقية معهد خاص لتدريب الكوادر وتثقيفهم واعدادهم اعدادا جيدا للعمل بالاضافة الى اقامة الدورات التثقيفية بين حين وآخر وارسال البعوث العلمية والزمالات الدراسية . وبالاضافة الى ما تقدم . فقد شرعت الحكومة العراقية القانون رقم ١٥٤ لسنة ١٩٧٣ لرعاية اصحاب الكفاءات العلمية والادبية والفنية . وقد حل هذا القانون محل قانون تشجيع عودة ذوي الكفاءات العلمية رقم ١٨٩ لسنة ١٩٧٠ . وقد جاء في الاسباب الموجبة لتشريع هذا القانون انه يأتي انطلاقا من مبدأ احداث نهضة علمية وثقافية لارساء الاسس المادية والفكرية للمجتمع الاشتراكي . وذلك لا يتم الا بتضافر اصحاب الكفاءات من المثقفين والعلماء العراقيين وخاصة اولئك الذين يعيشون في الخارج . وقد اعتبر القانون ان صاحب الكفاءة هو كل عراقي يعيش في الخارج حصل على شهادة الماجستير على الاقل او ما يعادلها من جامعة اجنبية . او حصل على شهادة في حقل اختصاصه . وللحد من هجرة الادمغة . منح القانون عددا من الامتيازات المادية والمعنوية للعائدين تشجيعا لهم . كما انه منح نفس الحقوق للعرب الذين تنطبق عليهم الشروط ذاتها . وقد انيط تنفيذ القانون بهيئة عليا عرفت «بهيئة رعاية اصحاب الكفاءات» وقد ارتبطت باعلى مصدر في الدولة : برئيس الجمهورية . ومن باب الاهتمام بالنتاج العلمي والثقافي وحماية حقوق المؤلفين والعلماء . فقد شرعت الحكومة العراقية قانون الايداع للحفاظ على التراث العلمي والادبي والفني . كما شرعت قانون براءة الاختراع الذي يحفظ حقوق المبدعين والمبتكرين . ثم شرعت قانون حماية حق المؤلف رقم ٣ لسنة ١٩٧١ . وقد جاء في المادة الاولى منه : يتمتع بحماية هذا القانون مؤلفو المصنفات المبتكرة في الآداب والفنون والعلوم أيا كان نوع هذه المصنفات او طريقة التعبير عنها او اهميتها والغرض من تصنيفها . وقد اعتبر

القانون مؤلفا كل من نسب اليه الكتاب بالاضافة الى المعرب والمترجم والمراجع والمحرر والمعد والمفهرس والمؤدي في المصنفات الموسيقية والغنائية . والمخرج في المصنفات السينمائية . والشخص الطبيعي او المعنوي الذي نظم الابتكار ووجه العمل به في المصنف الجماعي الذي يشترك في وضعه جماعة بارادتهم ويندمج عملهم في الفكرة العامة الموجهة . ومن اجل انتاج ثقافي وعلمي افضل شرعت الحكومة قوانين للتفرغ العلمي . وفي مقدمة هذه القوانين قانون تفرغ الاطباء رقم (١) لسنة ١٩٧٢ وقد قسم التفرغ فيه الى الزامي واختياري .

## ٢) جماهيرية الثقافة :

وتطبيقا لمبدأ جماهيرية الثقافة وحق كل مواطن في ان يتعلم ويتثقف ليكون عضوا صالحا في بنية المجتمع العراقي . ومن اجل القضاء على رواسب القرون الماضية واقامة وطن على اسس علمية عصرية . لم تكتف الدولة بالاعلان عن مجانية التعليم في جميع مراحل الدراسة الابتدائية والثانوية والجامعية حيث ان الطالب يتسلم الكتب واللوازم المردسية طيلة العام الدراسي مجانا . اضافة الى تزويد بعض الطلبة بالملابس المدرسية وشمول بعض المدارس بالتغذية . والغاء كافة انواع الضرائب على الدراسة . وابداء كافة التسهيلات الممكنة . واعفاء الطالب من تقديم اية وثيقة للقبول في الصف الاول الابتدائي . اضافة الى ذلك اقدمت الدولة على تشريع قانون الزامية التعليم الابتدائي رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ وقانون الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي رقم ٩٢ لسنة ١٩٧٨ .

وقد جاء في المادة الاولى من قانون التعليم الالزامي ان التعليم في مرحلة الدراسة الابتدائية مجاني والزامي لجميع الاولاد الذين يكملون السادسة من العمر . وان الدولة تلتزم بتوفير جميع الامكانات اللازمة لاستيعاب الطلبة الجدد . ويلزم القانون ولي الولد بالحاقه بالمدارس الابتدائية عند اكماله السن المنصوص عليها. وقد حدد عام ٧٨ / ١٩٧٩ بداية لتطبيق القانون في جميع انحاء القطر (١٢) ..

اما قانون الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية . فقد عرف الامي بانه كل مواطن تجاوز الخامسة عشرة ولم يتعد الخامسة والاربعين سنة من العمر ولا يعرف القراءة والكتابة ولم يصل الى المستوى الحضاري الذي يؤهله لممارسة حقوق المواطنة والتزاماتها بالاشتراك في صنع القرارات واداء الواجبات العامة . وقد انيطت مهمة الحملة الوطنية الشاملة بمجلس اعلى يتمتع بشخصية معنوية واستقلال مالي واداري ويرتبط باعلى مصدر في الدولة : رئيس الجمهورية . ويتكون المجلس من وزير التربية رئيسا . وعضوية وكيل الوزارة . والامين العام لادارة التربية والتعليم في منطقة

(١٢) «الوقائع العراقية» . العدد ٢٥٥٢ الصادر في ١٩٧٦/٨/٣١ .

الحكم الذاتي . وممثلين عن اطراف الجبهة الوطنية . وممثلين عن وزارات الداخلية والدفاع والامن الداخلي والتعليم العالي والبحث العلمي . وممثلين عن المنظمات والاتحادات النقابية المختلفة . وقد تضمن القانون منح جوائز ومكافآت مالية تشجيعية للمتفوقين كما خصص شهادات تقديرية للمحافظات والنواحي والاقضية التي تفوز في مباريات محو الامية . ومن جهة اخرى . نص القانون على عدد من العقوبات لملاحقة المتخلفين والممتنعين عن الانخراط في مدارس محو الامية منها عدم تعيينهم باي عمل . وعدم منحهم العلاوات والترفيعات والزيادات . ان كانوا عاملين . وعدم منحهم القروض المصرفية والتسهيلات الائتمانية الزراعية والصناعية والعقارية. وعدم منحهم الاجازات لمزاولة المهن او لحرف او وكالات مؤسسات وشركات ومصالح القطاع الاشتراكي (١٣) .

## ٢ ـ تشجيع المؤسسات الثقافية :

وتنفيذا لمبدأ تطوير المؤسسات الثقافية ورعايتها وتمكينها من أداء رسالتها على الوجه الاكمل . اهتمت الدولة بها اهتماما كبيرا وخصصت لها الاعتمادات المالية التي تنمو عاما بعد عام . وكانت وزارة التربية في البدء هي المسؤولة عن التعليم والثقافة فانقسمت لتكون وزارة للتربية والتعليم ووزارة للاعلام والثقافة . وانقسمت وزارة التربية والتعليم مرة اخرى لتكون وزارتين احداهما التربية والثانية للتعليم العالي والبحث العلمي . وانقسمت وزارة الاعلام والثقافة لتكون وزارتين احداهيما للثقافة والثانية للاعلام . وهكذا يبدو التطور في انشاء المؤسسات الثقافية عن طريق الانقسام او عن طريق انشاء مؤسسات ثقافية جديدة تابعة لوزارات اخرى . ويبدو اهتمام الدولة بهذه المؤسسات الثقافية من خلال رصد الاعتمادات المالية المخصصة لكل منها . فلقد كانت اعتمادات وزارة الاعلام في عام ١٩٧٢ (٢٠٤٤٩٤٠) دينارا اصبحت في عام ١٩٧٧ (١٨٩٩٥٠١٠) دينارا اي بزيادة قدرها (١٦٩٥٠٠٧٠) دينارا ، وكانت اعتمادات وزارة التربية عام ١٩٧٢ (١٨٥٣٩٧٢٠) دينارا فاصبحت في عام ١٩٧٧ (٤٩٣٣٤٦٧٠) دينارا اي بزيادة قدرها (٣٠٧٩٤٩٥٠) دينارا ، وكانت اعتمادات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في عام ١٩٧٢ (١٤٩١٤٢٠) دينارا اصبحت في عام ١٩٧٧ (٥٠١٥٦٧٠) دينارا بزيادة قدرها (٣٥٢٤٢٥٠) دينارا . واذا اخذنا جامعة بغداد كنموذج للمؤسسات الثقافية ذات الشخصية المعنوية المستقلة فان اعتماداتها عام ١٩٧٢ كانت (٧٧٨٣٣٤٠) دينارا اصبحت في عام ١٩٧٧ (١٧٠٥٧٥٤٠) دينارا اي بزيادة قدرها (٩٢٧٤٢٠٠) دينارا . ولكي نعرف اكثر حقيقة هذه الارقام نشير الى اننا استقيناها من ميزانية الدولة كما وضعت في بداية كل عام . والمعروف ان مبالغ جديدة تضاف الى هذه الارقام في نهاية كل عام لتلافي النقص الحاصل في ميزانية كل وزارة . كما ان ابواب الصرف والمؤسسات المستفيدة

(١٣) «الوقائع العراقية» . العدد ٢٦٥٦ في ٢٩ / ٥ / ١٩٧٨ .

في ميزانية كل عام ليست ثابتة . فميزانية عام ١٩٧٣ تشير الى مؤسسات الخدمات الثقافية التالية : جامعة بغداد . وجامعة البصرة . وجامعة الموصل . وجامعة السليمانية ومؤسسة البحث العلمي . ولجنة الطاقة الذرية . والمجمع العلمي العراقي ومؤسسة المعاهد الفنية . ولكنها في عام ١٩٧٧ تضيف الى هذه المؤسسات المجمع العلمي الكردي . والهيئة العليا لمحو الامية . ومجمع اللغة السريانية . والمؤسسة الثقافية العمالية . والمؤسسة الثقافية الفلاحية . وكلية الامام الاعظم . وكلية الفقه في النجف وغيرها . وفيما يلي جدول يبين تطور اعتمادات بعض القطاعات الثقافية في العراق ويبين مدى اهتمام الدولة برعاية المؤسسات الثقافية وتبنيها .

## ٤) احترام ثقافة القوميات

وتنفيذا لمبدأ احترام القوميات المتآخية ضمن وحدة المجتمع العراقي . اصدر مجلس قيادة الثورة ثلاثة قرارات هامة بمنح الحقوق الثقافية لكل قومية وتشمل الاكراد والتركمان والسريان . ويأتي بيان الحادي عشر من آذار ١٩٧٠ في مقدمة هذه القرارات . وقد جاء في بيان الحادي عشر من آذار ان مجلس قيادة الثورة اقر انشاء جامعة في السليمانية وانشاء مجمع علمي كردي . واقر جميع الحقوق الثقافية واللغوية للقومية الكردية فأوجب تدريس اللغة الكردية في جميع المدارس . والمعاهد . والجامعات . ودور المعلمين والمعلمات . والكلية العسكرية وكلية الشرطة . واوجب تعميم الكتب والمؤلفات الكردية . العلمية والادبية والسياسية . المعبرة عن المطامح الوطنية والقومية للشعب الكردي وكذا تمكين الادباء والشعراء والكتاب الاكراد من تأسيس اتحاد لهم . وطبع مؤلفاتهم . وتوفير جميع الفرص والامكانات امامهم لتنمية قدراتهم ومواهبهم العلمية والفنية . وتأسيس دار للطباعة والنشر باللغة الكردية . واستحداث مديرية عامة للثقافة الكردية . واصدار صحيفة اسبوعية ومجلة شهرية باللغة الكردية . وزيادة البرامج الكردية في تلفزيون كركوك ريثما يتم انشاء محطة خاصة للبث التلفزيوني باللغة الكردية (١٤) وفي ضوء هذا البيان عدل الدستور العراقي فأضيفت الى المادة الرابعة منه فقرة تنص على اعتبار اللغة الكردية لغة رسمية . الى جانب اللغة العربية . في المنطقة الكردية . ووضعت خطة لمعالجة تخلف القومية الكردية من الناحيتين الثقافية والتربوية تقضي باعداد وتوجيه المناهج الخاصة بالشؤون القومية الكردية في الاذاعة والتلفزيون . واعادة الطلبة المفصولين الى مدارسهم . والاكثار من فتح المدارس في المنطقة الكردية . وزيادة قبول الطلبة الاكراد في الجامعات والكليات العسكرية والبعثات والزمالات الدراسية بنسبة عادلة . وتضمن قرار منح الحقوق الثقافية للتركمان مكاسب مماثلة حيث اعترف بحقهم في

(١٤) «بيان الحادي عشر من آذار» . دار الحرية للطباعة . ١٩٧٤ . ص ٩ ـ ١٠ .

التعليم والتعلم باللغة التركمانية . الى جانب اللغة العربية . وبحقهم في تأسيس مجمع علمي تركماني . واصدار صحف ومجلات تركمانية . وتأسيس اتحاد للأدباء التركمان وآخر للفنانين التركمان . وتأسيس مديرية للثقافة التركمانية . كذلك تضمن قرار منح الحقوق الثقافية للناطقين باللغة السريانية مثل هذه الأمور فصدرت مجلة تعنى بالأدب والشعر والفن المكتوب بالسريانية . كما تأسس المجمع العلمي للناطقين باللغة السريانية . وتأسس اتحادان للأدباء والفنانين الناطقين باللغة السريانية . وسمح لهم بالتعليم والتعلم في مدارسهم الخاصة باللغة السريانية اضافة الى فسح المجال امامهم لتقديم البرامج الاذاعية والتلفزيونية باللغة السريانية ..

## ٥) النضال ضد الفكر الرجعي والاستعماري

وتنفيذا لمبدأ مكافحة الافكار الرجعية والاستعمارية والتي تروج للامبريالية والصهيونية والتمييز العنصري والشوفينية وللطائفية . اتخذت الحكومة العراقية عدة خطوات بناءة على الصعيد الداخلي وعلى الصعيد الدولي . وفي مقدمة هذه الخطوات ما ورد في قانون العقوبات العراقي وقانون المطبوعات وقانون الرقابة على المصنفات السينمائية . فقد فرضت المادة ٢٠٠ من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ عقوبة الحبس لمدة سبع سنوات على كل من حبذ او روج ايا من المذاهب التي ترمي الى تغيير مباديء الدستور الاساسية او النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية . وكل من حبذ او روج ما يثير النعرات المذهبية او الطائفية . او حض على النزاع بين الطوائف والاجناس . او اثار شعور الكراهية والبغضاء بين سكان العراق . ونصت المادة ٢٠١ من القانون المذكور على عقوبة السجن المؤبد او المؤقت لكل من حبذ او روج مباديء صهيونية . او انتسب الى اي من مؤسساتها . او ساعدها ماديا او ادبيا . او عمل باي كيفية كانت لتحقيق اغراضها . ونصت المادة ٢٠٢ على عقوبة السجن لمدة عشر سنوات لكل من اهان باحدى طرق العلانية الامة العربية او الشعب العراقي او فئة من سكان العراق . اما قانون المطبوعات رقم ٢٠٦ لسنة ١٩٦٨ فقد جرم كل من يتداول المطبوعات التي تتضمن مادة ممنوعة . والمطبوعات المحظور توزيعها بموجب المادة التاسعة عشرة منه هي :

المطبوعات التي تتعارض مع سياسة الجمهورية العراقية
المطبوعات التي تروج للاتجاهات الاستعمارية بشكليها القديم والجديد وتشوه الحركات التحررية في العالم .
المطبوعات التي تروج للحركات العنصرية كالصهيونية وما يشابهها .
المطبوعات التي تثير البغضاء او الحزازات او بث التفرقة بين افراد المجتمع او قومياته او طوائفه الدينية .

المطبوعات التي تتحامل على الدول العربية والصديقة بسوء نية (١٥) .
وقد نصت المادة الثانية من قانون الرقابة على المصنفات والافلام السينمائية رقم ٦٤ لسنة ١٩٧٣ على منع الافلام وعدم السماح بعرضها او بيعها اذا تضمنت الامور التالية :
الدعوة الى الالحاد او الطائفية . او افساد الاخلاق او اشاعة الجريمة . او تشجيع اعمال التخريب او استعمال العنف .
الترويج للافكار الرجعية . او الشوفينية . او العنصرية . او الشعوبية . او الاقليمية . او تحبيذ روح الانهزام . او خدمة الامبريالية او الصهيونية وركائزها .
الاساءة الى الامة العربية واهدافها وقضاياها المصيرية . او الى الدول الشقيقة او الصديقة . او الاساءة الى حركات التحرر القومي او الوطني في العالم . او كانت ذات مستوى فكري وفني رديء يسيء الى الذوق العام ولا تعالج موضوعا مفيدا (١٦) . وقد فرضت المادة العشرون منه عقوبات رادعة لكل من خالف نصوص القانون المذكور . وعرض او باع او تداول مصنفا سينمائيا يتضمن مادة ممنوعة .

## ٦) الانفتاح الثقافي

وتنفيذا لمبدأ الانفتاح الثقافي على جميع مناحي العلم وتياراته . وتعميق الروابط الثقافية بين العراق ودول العالم . والتعاون على الصعيد الدولي لازدهار حركة الثقافة والعلم والحد من العقبات والعوائق التي تحول دون هذا الازدهار . فقد نمى العراق سلسلة اتفاقياته الثقافية داخل نطاق جامعة الدول العربية بشكل يخدم الهدف الكبير الا وهو اقامة الوحدة العربية الشاملة . وفي نطاق الامم المتحدة بما يعزز السلم والتضامن بين الشعوب . ومن يستعرض الاتفاقيات الثقافية بين العراق والدول الشقيقة او الصديقة . يجد هنالك قاسما مشتركا بين جميع هذه الاتفاقيات يمكن ان نجمله فيما يلي :

١) تبادل الوفود الرسمية والشعبية للاطلاع على حركة الثقافة ونظم المؤسسات والمنشآت الثقافية .
٢) تبادل الزمالات والبعوث العلمية للدراسة او القاء المحاضرات الثقافية في الفكر والفن والادب .
٣) تبادل المعارض الثقافية والفنية للكتب واللوحات التشكيلية والفوتوغرافية والفرق الموسيقية والمسرحية .
٤) التعاون في انشاء مراكز ثقافية وعلمية وفنية على اساس مبدأ المعاملة بالمثل .

---
(١٥) «الوقائع العراقية» . العدد ١٦٧٧ في ١٩٦٩/٨/٥ .
(١٦) «الوقائع العراقية» . العدد ٢٢٥٤ في ١٩٧٣/٦/١٣ .

٥) ابداء التسهيلات الممكنة وفي حدود القانون للباحثين والصحفيين والفرق الرياضية والمدرسية .

٦) اعفاءات ضرائبية او جمركية على تبادل واستيراد المواد الثقافية والفنية والعلمية .

وفيما يلي احصائية توضح جانبا من علاقات العراق الثقافية :

## قائمة بقسم من قوانين تصديق الاتفاقيات الثقافية مع العراق

| الطرف الثاني في الاتفاقية | رقم القانون | تاريخه |
|---|---|---|
| الاتحاد السوفياتي | ١٠٤ | ١٩٥٩/٧/٢١ |
| تشيكوسلوفاكيا | ١٠٥ | ١٩٥٩/٧/٢١ |
| بلغاريا الشعبية | ١٠٦ | ١٩٥٩/٧/٢١ |
| الصين الشعبية | ١٠٧ | ١٩٥٩/٧/٢١ |
| المانيا الديمقراطية | ١٠٨ | ١٩٥٩/٧/٢١ |
| يوغسلافيا | ١٠٩ | ١٩٥٩/٧/٢١ |
| هنغاريا | ١١٠ | ١٩٥٩/٧/٢١ |
| بولندة | ١١١ | ١٩٥٩/٧/٢١ |
| المانيا الاتحادية | ١٣٠ | ١٩٥٩/٨/١٧ |
| رومانيا | ١٨٥ | ١٩٥٩/١٢/٣١ |
| كوريا الديمقراطية | ١٨٦ | ١٩٥٩/١٢/٣١ |
| البانيا | ١٨٧ | ١٩٥٩/١٢/٣١ |
| المملكة المتحدة وايرلندة | ١٥ | ١٩٦٠/٢/٣ |
| اندنوسيا | ٥٣ | ١٩٦٠/٥/٣ |
| منغوليا الشعبية | ٧٧ | ١٩٦٠/٦/٢٢ |
| فيتنام الديمقراطية | ١٣٦ | ١٩٦٠/١١/٣٠ |

| | | |
|---|---|---|
| الكاميرون | ٦٤ | ١٩٦٢/١٢/٩ |
| الولايات المتحدة الامريكية | ٧٦ | ١٩٦٣/٨/٨ |
| باكستان | ٩٤ | ١٩٦٣/٩/١٧ |
| مالي | ٨٠ | ١٩٦٥/٥/٢٣ |
| الجزائر | ٣٦ | ١٩٦٨/٤/٣ |
| ايطاليا | ٩٧ | ١٩٦٩/٦/٢٣ |
| فرنسا | ٩٠ | ١٩٦٩/٦/١٨ |
| ايران | ٣٨ | ١٩٦٩/٣/١٠ |
| افغانستان | ٩٤ | ١٩٧٢/٨/٢ |
| افريقيا الوسطى | ٥٨ | ١٩٧٢/٥/٣١ |
| موريتانيا | ١٨٦ | ١٩٧٤ |
| تركيا | ١٣٥ | ١٩٧٤ |
| اوغندا | ١٧٠ | ١٩٧٥ |

.......الخ

وهناك اتفاقيات عقدها العراق داخل نطاق الجامعة العربية بالاضافة الى الاتفاقيات الثقافية الجامعية التي صدق عليها العراق ومنها :

١) اتفاقية بشأن مكافحة التمييز في مجال التعليم . وهي اتفاقية عقدت في نطاق منظمة الامم المتحدة .

٢) اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي التي اقرها المؤتمر العام لمنظمة الامم المتحدة لتربية والعلوم والثقافة .

٣) اتفاقية استيراد المواد التربوية والعلمية والثقافية المعقودة في نطاق منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة .
٤) الاتفاقية الدولية لحقوق الانسان .
٥) اتفاقية حماية الممتلكات الثقافية في نزاع مسلح .
........ الخ .

# الفصل الثالث
# الادارة الثقافية

الادارة العليا في الجمهورية العراقية في جميع الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية بيد مجلس قيادة الثورة . وترتبط بالمجلس مكاتب متخصصة في الشؤون

التربوية والثقافية والاعلام . والمنظمات الشعبية . والشؤون القانونية . والشؤون الاقتصادية وغيرها . وتشرف هذه المكاتب بدورها على المؤسسات التنفيذية بدءا بالوزارات حتى اصغر وحدة ادارية . والمؤسسات التي تقود الحركة الثقافية وتضطلع بمسؤوليتها يمكن تقسيمها الى ثلاثة اقسام : الوزارات . والمؤسسات والمصالح العامة ذات الشخصية المعنوية والاستقلال المالي . والمنظمات والاتحادات الشعبية .

## ١ - الوزارات :

الوزارات التي تتولى المهمة الثقافية خمس هي وزارة التربية . ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي . وزارة الثقافة والفنون . وزارة الاعلام . ووزارة الشباب . ووزارة التربية . وهي الاصل الذي تفرعت عنه جميع الوزارات الثقافية الاخرى . يترأسها وزير تعاونه هيئة عليا للتخطيط لتربوي وهيئة عليا لمحو الامية ومجلس تربوي اعلى . والمديريات الاساسية العامة في هذه الوزارة مقسمة حسب مستويات الدراسة في المراحل المختلفة من ناحية وحسب طبيعة الدراسة من ناحية اخرى . وبالاضافة الى وجود دوائر ذات صفة ادارية ورقابية . فهنالك مديرية عامة للتعليم الابتدائي . ومديرية عامة للتعليم الثانوي . ومديرية عامة للتعليم المهني . ومديرية عامة للتربية البدنية . ومديرية عامة للمناهج . ومديرية عامة للتقويم والامتحانات . ومديرية عامة للعلاقات الثقافية . ومديرية عامة للاشراف التربوي . ومديرية الادارة والشؤون المالية . وتنقسم كل مديرية الى اقسام حسب متطلبات العمل ...
ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي . وتختص بالدراسات الجامعية والعليا . يرأسها وزير يعاونه عدد من المستشارين . وهي تنقسم الى دوائر ترتبط ارتباطا مباشرا

بديوانها . ومؤسسات ومصالح ذات استقلال مالي واداري . فمن الدوائر التي ترتبط مباشرة بديوان الوزارة دائرة التخطيط . ودائرة دراسة المشاريع . والدائرة الفنية . ودائرة القبول المركزي . ودائرة البعثات . ودائرة العلاقات الثقافية . ودائرة الشؤون الادارية ومديرية تدريب الطلبة . اما المؤسسات والمصالح ذات الشخصية المعنوية والاستقلال المالي فتشمل الجامعات وفي مقدمتها جامعة بغداد . وجامعة الموصل والسليمانية . وجامعة المستنصرية . وجامعة البصرة والمجامع العلمية . وتنقسم كل مديرية من المديريات العامة الى شعب واقسام حسب الحاجة .

اما المؤسسات والمصالح فلكل منها نظامه الداخلي الخاص الذي يحدد اهداف المؤسسة والوسائل التي تستخدمها لتحقيق تلك الاهداف . والتسلسل الاداري . واسلوب العمل الوظيفي وواجبات وحقوق العاملين .

ووزارتا الثقافة والفنون والاعلام انشئتا حديثا بموجب قانونيهما المرقمين ١٣٠ و ١٣٣ لسنة ١٩٧٧ . على اثر انقسام وزارة الاعلام التي كانت تضم بموجب نظامها رقم ٣١ لسنة ١٩٧٢ . اضافة الى مديرية الديوان . مديرية العلاقات العامة . والاعلام العامة . والفنون العامة . والثقافة العامة . ودور الثقافة الجماهيرية . والمؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون . ومديرة الآثار العامة . ومصلحة السياحة والمصايف . ووكالة الانباء العراقية . ودار الجماهير للصحافة . ودار الحرية للطباعة . والمركز الوطني لحفظ الوثائق . وصندوق تقاعد الصحفيين والفنانين . وبعد انقسامها الى وزارتين . اصبحت وزارة الاعلام مختصة بنشاطات الاعلام فقط وهي :

١) نشر فكر وسياسة حزب البعث العربي الاشتراكي وتعميقها وترسيخها في القطر والوطن العربي .
٢) السعي لكسب الرأي العام العالمي لصالح نضال القطر والأمة العربية وقضاياها المصيرية .
٣) التعريف بمنجزات ثورة السابع عشر من تموز .
٤) التعبير عن شؤون الدولة السياسية . والاقتصادية . والثقافية . والاجتماعية . بمختلف وسائل الاعلام داخل القطر وخارجه . ضمن الخطة السياسية والاعلامية العليا .

وتتكون اجهزة وزارة الاعلام من نوعين من الاجهزة . دوائر مرتبطة بديوان الوزارة وتشمل دائرة الاستعلامات . ودائرة الاعلام الداخلي . ودائرة العلاقات العامة . ودائرة الترجمة والنشر باللغات الاجنبية . ودائرة الرقابة . ودائرة الشؤون الادارية . اما القسم الثاني فيضم المؤسسات والمصالح ذات الشخصية المعنوية والاستقلال المالي والاداري وتشمل ، المؤسسة العامة للاذاعة والتفزيون . ووكالة الانباء العراقية . ودار الجماهير للصحافة . والدار الوطنية للتوزيع والاعلان . وقد الزم القانون وضع انظمة

داخلية لكل دائرة ومؤسسة على ان تتكامل هذه الانظمة خلال عام واحد من تاريخ نشر القانون في الجريدة الرسمية . ومن النظم الجاهزة نظام المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون ويتضمن ما يلي : مديرية الاذاعة . ومديرية التلفزيون . ومديرية الادارة الذاتية . ومديرية الشؤون الهندسية . ومديرية الحقوق . ومديرية البرامج الموجهة . ومديرية اذاعة صوت الجماهير . ومديريات تلفزيون المحافظات : البصرة . الموصل . كركوك . ميسان . الخ .

وتنقسم كل مديرية الى شعب واقسام حسب الحاجة . وعلى سبيل المثال تنقسم مديرية الاذاعة الى : قسم الموسيقى والغناء . قسم المنوعات . قسم البرامج الثقافية . قسم التمثيليات . قسم البرامج الريفية . قسم الشؤون السياسية . قسم الادارة . قسم المذيعين . قسم التنسيق والمتابعة . قسم الاخبار (١٧) .

اما وزارة الثقافة والفنون فقد نص قانونها على انها تهدف الى تحقيق الاغراض التالية :

١) رعاية الفنون والثقافة في جميع ميادينها وتطويرها والاشراف عليها وتوجيهها وفق مبادىء حزب البعث العربي الاشتراكي واهداف ثورة السابع عشر من تموز .
٢) احياء التراث العربي الاسلامي والتعريف بالحضارة العربية وبقيمتها وانجازاتها من جهة . وتفاعلها مع الحضارات الانسانية من جهة اخرى . والنضال ضد الاتجاهات الرجعية والعنصرية والصهيونية والامبريالية .
٣) رعاية وتطوير الثقافة والفنون العراقية للاقليات القومية ضمن مفهوم وحدة الثقافة والفنون الوطنية .
٤) الحرص على سلامة اللغة العربية وتأكيد قدراتها التعبيرية في جميع الميادين .
٥) الاهتمام بشؤون الثقافة والفنون في الوطن العربي .
٦) التفاعل مع الثقافة والفنون العالمية .

وتتكون اجهزة الوزارة من نوعين من الدوائر بعضها دوائر عامة مرتبطة ارتباطا مباشرا بالديوان . وبعضها مؤسسات ومصالح ذات شخصية معنوية واستقلال مالي واداري .

يشمل القسم الاول : دائرة الشؤون الثقافية . ودائرة ثقافة الاطفال . ودائرة الفنون التشكيلية . ودائرة الفنون الموسيقية . والمكتبة الوطنية . ودائرة العلاقات العامة . ودائرة المشاريع والشؤون الهندسية . ودائرة الشؤون الادارية .

ويشمل القسم الثاني : دار الرشيد للنشر . ودار الجاحظ للمجلات الادبية . والمؤسسة العامة للآثار . والمركز الوطني للوثائق . ودار الثقافة والنشر الكردية .

---

(١٧) راجع «نظام المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون رقم ٥ لسنة ١٩٧٢» . في الوقائع العراقية . العدد ٢٠٨٩ في ١٩٧٢/٨/٢ .

ومركز الحرف والصناعات الشعبية . والمؤسسة العامة للسينما والمسرح . ودار الحرية للطباعة . ودار الازياء العراقية . ودار آفاق عربية . والمؤسسة العامة للسياحة . وقد الزم القانون وضع انظمة داخلية لكل دائرة ومؤسسة خلال عام واحد من نشر القانون في الجريدة الرسمية . وقد وضع قانون وزارة الاعلام وقانون وزارة الثقافة والفنون الخطوط العريضة لكل نظام داخلي . ففي كل مديرية عامة يفترض وجود لجنة استشارية عليا للتخطيط والاشراف . وفي كل مؤسسة عامة هنالك مجلس اعلى للمديرية وهيئة توجيهية للتخطيط والاشراف . ونص القانونان كذلك عل وجوب تشكيل مجلس وزاري في كل وزارة برئاسة الوزير وعضوية وكلاء الوزارة والمستشارين والرؤساء والمديرين العامين ومن يختارهم الوزير عند الضرورة . وتكون صفة المجلس تخطيطية استشارية .

وتتولى وزارة الشباب شؤون التربية البدنية ووضع البرامج والمناهج الثقافية لتطوير الحركة الشبابية . وتشرف على المؤسسات الرياضية ومنظمات الشباب داخل العراق . وتنظم العلاقات بين هذه المؤسسات والمؤسسات المماثلة في الوطن العربي والدول الصديقة .

## ٢) المؤسسات والمصالح

هنالك عدا الوزارات . مؤسسات ومصالح ثقافية ذات شخصيات معنوية تتمتع باستقلال مالي واداري . وهي ترتبط ارتباطا شكليا ببعض الوزارات ذات العلاقة او انها ترتبط مباشرة بالسلطات العليا في الدولة . ويمكن ان تعتبر المجلس التربوي . ودار الثورة للصحافة والنشر . ومركز البحوث والمعلومات . والمؤسسة الثقافية الفلاحية . والمؤسسة الثقافية العمالية . والجامعات والمجامع العلمية في مقدمة هذه الاجهزة . وقد انشيء المجلس التربوي بموجب القانون رقم ١١٥ لسنة ١٩٧٦ . وحددت المادة الثالثة منه اغراض المجلس باحداث تغيير ثوري شامل وجذري في سياسة ومناهج وممارسات قطاع التربية والتعليم في الدولة بما يحقق الانسجام والتكامل بين مختلف نشاطات وفعاليات هذا القطاع . ويكفل توجهها نحو تلبية وتحقيق اهداف وحاجات التخطيط السياسي والاقتصادي والاجتماعي للثورة الرامي الى بعث الانسان الجديد في القطر العراقي . وتجديد حركة التاريخ الحضاري الانساني التقدمي للامة العربية . وبناء مجتمع الوحدة والحرية والاشتراكية . ويتكون المجلس . كما تنص المادة السادسة من قانونه . من وزير التعليم العالي والبحث العلمي . ووزير التربية . ووزير الاعلام . ووزير الاوقاف . وممثل عن مجلس التخطيط . وعضو من المكتب الثقافي في القيادة القومية . ورؤساء الجامعات . وممثل عن وزارة الداخلية . ورؤساء المنظمات والاتحادات الشعبية (المعلمين ـ الطلاب ـ النساء ـ الشباب ـ العمال ـ الفلاحين) . وقد حل المجلس التربوي محل المكتب التربوي المنشأ بموجب قرار

مجلس قيادة الثورة المرقم ٢٦٢ لسنة ١٩٧٢ . اما دار الثورة للصحافة والنشر فانشئت بموجب قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٤٥٣ والمؤرخ في ١٩٦٩/٩/٣ . وقد صدر قانونها المرقم ١٦٦ في ١٩٧٤ . وينص هذا القانون على ان الدار تهدف الى تحقيق اصدار الصحف . والمجلات الادبية . والكتب وسائر المطبوعات على اختلاف انواعها باللغة العربية وبمختلف اللغات داخل القطر العراقي وخارجه . وتشجيع حركة التأليف والترجمة والنشر . وتأسيس مركز للابحاث والمشاركة في المراكز المماثلة داخل القطر وخارجه . ولها ان تحقق ذلك بالوسائل التالية : تأسيس المطابع . واستيراد الآلات والمعدات . وتأسيس مكاتب النشر والتوزيع داخل القطر وخارجه . وامتلاك حقوق التأليف والترجمة والتصرف في العقارات وامتلاكها . وابرام العقود واجراء جميع المعاملات . وتصدر عن هذه الدار حاليا جريدة الثورة وهي يومية سياسية . ومجلة النفط والتنمية هي شهرية . وسلاسل كتب سياسية مختلفة . وأسس مركز البحوث والمعلومات بموجب القانون رقم ١٣٦ لسنة ١٩٧٧ . وجاء في مادته الاولى : يتمتع المركز بشخصية معنوية واستقلال مالي واداري . وتكون له ميزانية خاصة ملحقة بميزانية مجلس قيادة الثورة . واهداف المركز كما نصت عليها المادة الثانية من قانونه هي جمع المعلومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ذات الصلة بتوجيهات القطر ومواقفه وسياساته وانشطته على المستويات المحلية والقومية والعالمية . والحفاظ عليها وادامتها وتنظيمها وفق اساليب حديثة تسهل الافادة منها من قبل مختلف الجهات المعنية في الدولة . واعداد التقارير والبحوث والنشرات المتخصصة المتضمنة وجهات النظر المستخلصة من المعلومات والحقائق ذات العلاقة بكافة الميادين المحلية والقومية والعالمية . ويتولى ادارة المجلس هيئة . تسمى الهيئة التوجيهية . يرأسها عضو يسميه مجلس قيادة الثورة من بين اعضائه وتضم ستة اعضاء يرشحهم الرئيس من ذوي الاختصاص والخبرة . اما مؤسسة الثقافة الفلاحية فهي احدى المؤسسات التابعة لوزارة الزراعة والاصلاح الزراعي . وقد انشئت بموجب القانون رقم ١٥٢ لسنة ١٩٧٥ . وهي تهدف الى اشاعة الوعي وتطوير الثقافة بين صفوف الفلاحين . وايجاد كوادر فلاحية قيادية ذات ثقافة ثورية تقدمية اضافة الى اهتمامات المؤسسة بالنشاطات الاجتماعية المختلفة بين صفوف الفلاحين . وتتكون المؤسسة من مدير عام يعاونه معاون لشؤون التخطيط ترتبط به مديرية التثقيف الفلاحي ومديرية الوسائل السمعية والبصرية وقسم البحوث وقسم تجميع وتنسيق الخطة . وهنالك قسم للطباعة ومديريات للثقافة الفلاحية في المنطقة الشمالية والمنطقة الوسطى ومنطقة الفرات الاوسط والمنطقة الجنوبية . بالاضافة الى مديرية الشؤون الادارية التي تضم قسم المحاسبة والتدقيق والعلاقات الخارجية والخدمات والمكتبة والتوثيق . وترتبط مؤسسة الثقافة العمالية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية وهي تؤدي مهمة مؤسسة الثقافة الفلاحية ولكن بين صفوف العمال . ومهمة الجامعات والمجامع العلمية ونظمها

الادارية غنية عن الشرح والتعريف لانها لا تختلف عن نظائرها في كل مكان من العالم .

## ٢) المنظمات والاتحادات الشعبية

تعاون الاجهزة الحكومية في نشر الثقافة المنظمات والاتحادات الشعبية وتعتبر متممة لها . وفي الجمهورية العراقية اعداد كبيرة من المنظمات والجمعيات الشعبية . ويندر ان تجد طائفة او فئة ليس لها تنظيمها الخاص . فهنالك نقابات للعمال والمعلمين والمهندسين والصيادلة والاطباء . كما ان هناك جمعيات واتحادات للفلاحين والنساء والشباب والطلبة والادباء وغيرهم . والمنظمات والاتحادات الشعبية في العراق تؤسس عادة في العاصمة حيث يكون المقر العام . ويوجد لكل اتحاد او نقابة فروع وشعب تتغلغل في جميع المدن والقرى في محافظات القطر المختلفة . وفيما يلي نشير الى نماذج من المنظمات الشعبية . مع بيان المهام الثقافية التي التزمت بها . لان احصاء المنظات الشعبية بشكل كامل وبيان دورها في حياتنا الثقافية يتطلب مساحة اوسع كثيرا من هذا التقرير .

## الاتحاد العام لشباب العراق

انشيء بموجب القانون رقم ٦٣ لسنة ١٩٧٢ . وقد حددت اهدافه على النحو التالي :

على المستوى القطري :

اعداد وتعبئة شباب العراق للقيام بدروهم الطليعي في معركة الامة العربية ضد الامبريالية والصهيونية . والتخطيط والعمل لرفع المستوى التربوي والاخلاقي والوطني والقومي والانساني لشباب العراق . وحماية الوحدة الوطنية من خلال نشر الوعي التقدمي بين صفوف الشباب والجماهير .

وعلى المستوى القومي :

تنمية الروابط الاخوية بين الشباب العرب . والعمل على تحقيق وحدة تقدمية لحركة الشباب العربي . والتعرف عل مختلف المنظمات والحركات والقيادات القومية التقدمية . والمساهمة الجادة في حركة الثورة العربية والكفاح العربي المسلح .

وعلى المستوى العالمي :

نصرة ودعم الحركات الثورية الرامية الى القضاء على الاستعمار والامبريالية العالمية والرجعية . وتحقيق افضل شروط التضامن مع منظمات الشباب التقدمية والصديقة . ومكافحة لنشاط الصهيوني . ومحاربة التمييز العنصري والاستغلال الطبقي والاضطهاد القومي (١٨)

(١٨) راجع «الوقائع العراقية» . العدد ٢١٥١ في ١٩٧٢/٦/٨٢

## الاتحاد العام لنساء العراق

انشيء بموجب القانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٧٢ . وقد حل محل الاتحاد العام لنساء العراق المؤسس بموجب قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ . وتكاد تكون اهداف هذا الاتحاد نسخة طبق الاصل من اهداف اتحاد شباب العراق مع استبدال كلمة الشباب اينما وردت بلفظة النساء . فلقد جاء في المادة الثالثة من قانونه ان اهداف اتحاد نساء العراق في المجال القطري :

اعداد وتعبئة نساء العراق للقيام بدورهن الفعال في معركة الامة العربية . ورفع مستوى المرأة في القطر العراقي . وحماية الوحدة الوطنية من خلال نشر الوعي التقدمي . ودعم الاسرة ورعاية الامومة والطفولة ..

وفي المجال القومي :

تنمية روابط الاخوة بين نساء العرب وتحقيق وحدة تقدمية لحركة النساء العربيات . والتعرف على مختلف المنظمات والحركات والقيادات القومية للمساهمة الجادة في الثورة العربية والكفاح المسلح .. الخ (١٩) ..

## الجمعيات الفلاحية التعاونية

انشئت بموجب القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٧ . وقد جاء من بين اهدافها التي نصت عليها المادة الثالثة من القانون : نشر وتعميق الوعي الثوري وترسيخ النضال القومي والاشتراكي . والمساهمة في تقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية للفلاحين . والاسهام في تنفيذ خطط الدولة في تنظيم زراعة الارض واستغلالها جماعيا وفرديا . الخ . (٢٠)

## نقابة ذوي المهن الهندسية الفنية

انشئت بموجب القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٧٥ . وقد جاء في المادة الثالثة من القانون : تعمل النقابة على تحقيق الاغراض التالية :

١) رفع المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي لاعضاء النقابة والدفاع عن حقوقهم ورعاية مصالحهم .
٢) المساهوة في النهضة الزراعية والصناعية في البلاد بالتعاون مع الجهات المختصة .
٣) توثيق العلاقات مع النقابات المماثلة في الوطن العربي والاتصال بالنقابات الاخرى في نطاق اهداف النقابة . الخ .

(١٩) راجع «الوقائع العراقية» . العدد ٢٢٠٩ في ١٩٧٢/١٢/٢٧ .
(٢٠) راجع «الوقائع العراقية» . العدد ٢٥٧٩ في ١٩٧٧/٣/٢٨ .

## الخطوط العامة للادارة الثقافية

ومن هذا الاستعراض الموجز للاجهزة الثقافية في العراق يمكن ان نستخلص الخطوط العامة لتجربة الادارة الثقافية في العراق كما يلي :

١) لم تلتزم الادارة الثقافية بأسلوب معين وانما اخذت بالمركزية الادارية حينا وباللامركزية الادارية حينا آخر حسب حاجات العمل الثقافي ومتطلباته .

٢) في جميع الادارات الثقافية المركزية واللامركزية يبدو المبدأ الفردي مرفوضا فهنالك هيئات توجيهية وهيئات استشارية ومكاتب ومجالس ادارية .

٣) اشراك الجماهير الشعبية في اعداد وتنفيذ السياسة الثقافية من خلال المنظمات الشعبية مباشرة او اشراك ممثليها في الهيئات التوجيهية والمجالس الادارية .

٤) الحرص على ربط الاجهزة الثقافية المهمة باعلى سلطة في الدولة مباشرة. كقيادة السيد رئيس الجمهورية للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية . وكاختيار رئيس مركز البحوث من اعضاء مجلس قيادة الثورة .

٥) توزيع الادارات الثقافية توزيعا نوعيا حسب تخصص الوزارات . فمؤسسة الثقافة الفلاحية ترتبط بوزارة الزراعة والاصلاح الزراعي . ودار الجماهير للصحافة ترتبط بوزارة الاعلام . ومؤسسة الثقافة العمالية ترتبط بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية . الخ .

| اسم الدائرة | اعتمادات ١٩٧٢ | اعتمادات ١٩٧٣ | اعتمادات ١٩٧٤ |
|---|---|---|---|
| ١) وزارة الاعلام | ٢٠٤٤٩٤٠ | ٢٢٢٢١٦٠ | ٤٩٠٠٩٦٠ |
| ٢) وزارة التربية | ١٨٥٣٩٧٢٠ | ٢٠٠١٠٩٦٠ | ٣٣٤٧٥٨٨٠ |
| ٣) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي | ١٤٩١٤٢٠ | ١٤٥٧٥٢٠ | ٢٢٠١٥٧٠ |
| ٤) وزارة الشباب | ١٥٠٠٠٠٠ | ١٣٢١٨٨٠ | ٢٨١٠٥٣٠ |
| ٥) جامعة بغداد | ٧٧٨٣٣٤٠ | ٧٣٠٠٠٠٠ | ١٠٢٦٠٠٠٠ |
| ٦) جامعة الموصل | ١٩٧٤٥٠٠ | ٢١١٥٠٠٠ | ٢٩٠٩٠٠٠ |
| ٧) جامعة البصرة | ١٣٠١٠٩٠ | ١٤٩٠٧٤٠ | ٢٨٢٥٧٤٠ |
| ٨) جامعة السليمانية | ٨٦٠٠٠٠ | ١٠٢٠٠٠٠ | ١٥٠٩٠٠٠ |
| ٩) مؤسسة البحث العلمي | ٥٠٠٠٠٠ | ٥٥٨٩٥٠ | ٨٤٤٢٥٠ |
| ١٠) لجنة الطاقة الذرية | ٥٦٧٠٠٠ | ٥٣٦٠٠٠ | ٨١٢٢٢٠ |
| ١١) المجمع العلمي العراقي | ٣٩٠٠٠ | ٤٠٧٥٠ | ٥٣٥٣٠ |
| ١٢) مؤسسة-المعاهد الفنية | ٨٠٠٠٠٠ | ١٠٢٣٦٠٠ | ١٩٠٥٧٩٠ |
| ١٣) المجمع العلمي الكردي | — | — | — |
| ١٤) مجمع اللغة السريانية | — | — | — |
| ١٥) المؤسسة الثقافية العمالية | — | — | — |
| ١٦) المؤسسة الثقافية الفلاحية | — | — | — |

(×) راجع اعداد «الوقائع العراقية» ٢١١٤ . ٢٢٣٤ . ٢٣٣٥ . ٢٥٦٥ . ٢٥٢٦ .

| اعتمادات ١٩٧٥ | اعتمادات ١٩٧٦ | اعتمادات ١٩٧٧ | |
|---|---|---|---|
| ٣٨١٢٧٧٠ | ٦٠٩٤٩٦٠ | ١٨٩٩٥٠١٠ | تشمل هذه الارقام ميزانية ديوان الوزارة والآثار فقط |
| ٣١٨٤٢٦٥٠ | ٤١٤٢٤١٣٠ | ٤٩٣٣٤٦٧٠ | تشمل هذه الارقام ميزانية ديوان الوزارة فقط |
| ٢٤١٤٥٠٠ | ٣٥٦٧٤٤٠ | ٥٠١٥١٦٧٠ | = = = = = = = = = |
| ٢٤٥٨٣١٠ | ٢٩٩٥٧٣٠ | ٥٧٩١٢٣٠ | = = = = = = = = = = = = |
| ٧٧٥٠٠٠٠ | ١٣٦٧١٦٧٠ | ١٧٠٥٧٥٤٠ | |
| ٢٧٧٠٠٠٠ | ٥٠٩٧٦٤٠ | ٦١١١٩١٥ | |
| ٢٥٦٨٠٠٠ | ٤٦٠٠٤٢٠ | ٥٤٣٤٦١٠ | |
| ١٥٤٠٠٠٠ | ٢٨٥١٨٥٠ | ٣٣٦٢١٤٣ | |
| ٨٧١٨٠٠ | ١١٧٦٥٢٠ | ١٣١١٣٩٥ | |
| ١٤١٠٠٠٠ | ٢١٤٦٤٩٠ | ٢٣٦٧٩٧٠ | |
| ٤٦٧٥٠ | ٦١٢٣٠ | ٦٥٧٣٠ | |
| ٢٢٦٠٠٠٠ | ٤٧١٣٣٧٠ | ٦٦٣٦٥٤٤ | |
| ٤٥٥٠٠ | ٧٠٩٤٠ | ٧٩٩٠٠ | |
| — | ٢٢٩٦٠ | ٢٣٠٠٠ | |
| — | ٧٨٤٧٨٠ | ٦٨١٥١٠ | |
| — | — | ٦١٨٠٠٠ | |

# الفصل الرابع
# الثقافة في العراق بين الامس واليوم

ان تحول العراق من النظام الملكي الى النظام الجمهوري لا يعتبر نقطة تحول سياسي فقط . وانما هو تحول اجتماعي وثقافي واقتصادي ايضا . ومن هنا فان اغلب الدراسات لا تخفي هذا الفارق الكبير بين ما كان عليه العراق في ظل النظام الملكي وما آل اليه في ظل الحكم الجمهوري . وتبدو التحولات بشكل واضح وبحجم كبير خاصة بعد ثورة ١٧ تموز ١٨٦٨ . لان الفترة بين ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ انما كانت فترة انتقال .

## ١) الفنون التشكيلية

ازدهرت حركة الفنون التشكيلية خلال السنوات العشر الماضية واتسعت خطواتها للامام مع ان هذه الحركة تؤرخ بدءا من عشرينات هذا القرن في المحاولات الفنية الساذجة . ثم كانت النقلة المعاصرة لها بعد الحرب العالمية الثانية حيث تأسست المعاهد الفنية ولقي الفن عناية واهتماما نسبيين . وبعد عام ١٩٥٠ نمت المعارض الفنية وتأسست المجاميع الفنية وزاد الاقبال على الفن التشكيلي وتعمقت روابط الفنانين مع الفن العالمي المعاصر . وللتدليل على ما بلغته الحركة الفنية في السنوات العشر الماضية . نلفت النظر الى الجدول الآتي الذي يبين عدد المعارض الفنية التي افتتحت داخل القطر خلال اربع سنوات من ١٩٧٤ الى ١٩٧٧ .

| السنة | معارض عراقية | معارض عربية واجنبية | العدد الكلي |
|---|---|---|---|
| ١٩٧٤ | ١٦ | ٩ | ٢٥ |
| ١٩٧٥ | ١٧ | ٩ | ٢٦ |
| ١٩٧٦ | ١٨ | ١٥ | ٣٣ |
| ١٩٧٧ | ٣٢ | ١٣ | ٤٥ |
| المجموع | ٨٣ | ٤٦ | ١٢٩ |

اما المعارض الفنية العراقية خارج القطر العراقي بما فيها المشاركات في المعراض الدولية فكانت كما يلي :

| السنة | عدد المعارض |
|---|---|
| ١٩٧٤ | ٨ |
| ١٩٧٥ | ١٩ |
| ١٩٧٦ | ٥ |
| ١٩٧٧ | ١٧ |
| المجموع | ٤٩ |

وفيما يلي جدول يبين الاهتمام بالفنون التشكيلية من خلال فعاليات قاعة المتحف الوطني للفن الحديث في بغداد فقط .

| السنة | عدد القطع الفنية المعروضة في قاعات المتحف الوطني | المبالغ المنفقة لاقتناء اللوحات لمجموعة المتحف بالدينار | المبالغ المنفقة لاقتناء الاعمال الفنية لوزارة الاعلام والسفارات بالدينار |
|---|---|---|---|
| ١٩٧٤ | ١١١٣ | ١٧٠٠٩ | ١٧٦٠٥ |
| ١٩٧٥ | ١٨٠٥ | ١٠٤١٣ | ١٥٥٦٩ |
| ١٩٧٦ | ٢٣٩٩ | ١٠٣٨ | |
| ١٩٧٧ | ١٦٧١ | ٥٧٨٥ | ٥٦٩٥ |

## ٢) الموسيقى

خلال السنوات العشر الماضية ، ومنذ ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ بالضبط . انشئت لاول مرة في العراق مدرسة للموسيقى والباليه . وتأسس معهد للدراسات النغمية ، وأعيد تشكيل الفرقة السمفونية الوطنية واللجنة الوطنية للموسيقى . وصدرت نشرة خاصة بالنشاطات الموسيقية باسم «القيثارة» . واستضافت بغداد المؤتمر الرابع للمجمع العلمي العربي للموسيقى . وتشكلت فرقة التراث الموسيقي . وولدت اول مديرية عامة تعنى بالشؤون الموسيقية .

## ٢) الآثار والمتحف

شهدت حركة التنقيبات والعناية بالآثار السومرية والبابلية والاشورية والاسلامية قفزة نوعية خلال السنوات العشر الماضية . وقد ازداد عدد المتاحف العراقية بحيث بلغ (١٤) متحفا هي : المتحف العراقي للآثار القديمة ، متحف الناصرية ، متحف اربيل ، قاعة المسكوكات في المتحف العراقي ، متحف حزب البعث العربي الاشتراكي ، متحف الازياء والمأثورات الشعبية ، متحف كركوك ، متحف البصرة .

متحف المدائن . المتحف الحضاري في الموصل . متحف السليماني . متحف الآثار العربية والاسلامية في خان مرجان بغداد . متحف الطفل . ومن المشاريع الآثارية الكبرى التي تضطلع بها المؤسسة العامة للآثار حاليا هي :

مشروع انقاذ آثار حوض سد حمرين :

مشروع الاحياء الاثري لمدينة بابل :

مشروع الاحياء الاثري لمدينة آشور .

## ٤) السينما

يمكن اعتبار فيلم «عليا وعصام» بداية الانتاج السينمائي المحلي . ويعتبر عام ١٩٥٢ مرحلة من مراحل التغيير في تاريخ الحركة المسرحية حيث شهدت نموا في انتاج الفيلم العراقي . وهكذا ظهرت افلام «ندم» . و «وردة وتسواهن» . و «عروس الفرات» . و «من المسؤول» . و «ارحموني» . و «سعيد افندي» . وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ظهرت افلام مثل «ارادة الشعب» . و «فجر الحرية» . و «من اجل الوطن» . و «العودة الى الريف» .

وخلال فترة ١٩٦٠ وما بعدها ظهرت افلام «الحارس» . و «ابو هيلة» . و «اوراق الخريف» . ولاول مرة خلال هذه الفترة يخرج الفيلم العراقي خارج الحدود القطرية ويشترك في المهرجانات الدولية وفي مقدمتها مهرجان موسكو ومهرجان كارلو فيفاري . وبعد ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ بدأت خطوات السينما العراقية تتعمق وتأخذ لها مسارا متدرجا هادفا . وتأسست مصلحة للسينما والمسرح استطاعت ان تنتج اعدادا وفيرة من الافلام الوثائقية والتسجيلية الى جانب الافلام الطويلة . ومن ابرز الافلام التي اصدرتها مصلحة السينما والمسرح فيلم «شايف خير» . و «الضامئون» . و «الرأس» ومن المهرجانات الدولية التي شاركت فيها المؤسسات خلال عامي ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧ مهرجان لايبزك . ومهرجان كراكوف . ومهرجان موسكو . ومهرجان طهران ومهرجان انطاكية .

## ٥) المسرح

يشير الباحثون في تاريخ المسرح العراقي الى اقدم نص مسرحي عراقي وجد عام ١٨٨٠ في مخطوطة تعود الى احد رجال الدين هو الشماس «حنا حبش» . وظل المسرح العراقي يتطور ببطء وبشكل خاص داخل المدارس . ويعتبر عام ١٩٤٠ انعطافة في تاريخه حيث تم استحداث فرع للتمثيل في معهد الفنون الجميلة . وظلت الحركة المسرحية تناضل منذ ذلك التاريخ وتعاني من المشكلات .. وقد انعقد المؤتمر الاول

للفنون الجميلة في اوائل عام ١٩٦٨ . وبعد قيام ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ وجد المسرح العارقي نفسه من جديد امام مهمات مغايرة حيث انتقل من موقف الادانة والرفض والمعارضة الى موقف البناء والتعبير عن القيم القومية والاشتراكية . واستلهام التراث . والاهتمام بالطفل . وكانت الفرقة القومية للتمثيل وما تزال هي الرائدة في الفعاليات المسرحية . وقد تشكلت عام ١٩٦٨ وبلغ عدد العاملين فيها مائة فنان وفني . وهي تضم ثلاثة مخرجين متفرغين وكاتبين . وبالاضافة اليها هنالك اكثر من عشرين فرقة للتمثيل منها فرقة المسرح الفني . وفرقة مسرح الطليعة . وفرقة المسرح الوطني . وفرقة اتحاد الفنانين . وفرقة المسرح الشعبي . وفرقة مسرح الرسالة وفرقة المسرح العسكري . الخ . وفي بغداد توجد خمسة مسارح احدها انشيء بمبادرة شخصية اما المسارح الاخرى فمرتبطة بجهات رسمية .

## ٦) الطباعة

دخلت الطباعة الى العراق خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر عندما تأسست اول مطبعة في بغداد سنة ١٨٣٠ باسم مطبعة دار السلام . وفي سنة ١٨٦٩ تم انشاء مطبعة الولاية وسميت بالزوراء وصدرت عنها أول صحيفة عراقية باسم الزوراء سنة ١٨٧٠ . وظلت المطابع تنمو ويزداد عددها وتتطور نوعيا . وفي عام ١٩٦٣ تأسست اول دار للصحافة والطباعة باسم دار الجماهير . وفي عام ١٩٧١ تأسست دار الحرية للطباعة وتخصصت دار الجماهير في اصدار الصحف فقط .. وفي العراق اليوم احدث آلات الطباعة واكثرها تطورا . فهنالك آلات طباعة الاوفسيت على طريقة الرول بطاقة قدرها (٢٤٠٠٠) طبعة في الساعة الواحدة . ومطابع الاوفسيت الملون بطاقة (٦٠٠٠ طبعة في الساعة الواحدة وبقياس ١٠٠ × ٧٠ سم اضافة الى المطابع الاخرى .

ويبلغ استهلاك الورق في الجمهورية العراقية كما يلي :

| الجهة | عام ١٩٧٤<br>كيلو / طن | عام ١٩٧٥<br>كيلو / طن | عام ١٩٧٦<br>كيلو / طن |
|---|---|---|---|
| دار الحرية | ٥٥٥ / ٣٦٥٣ | ٢٢٢ / ٥٩٨٩ | ٢٢٥ / ١١٢١١ |
| القطاع الخاص | ٥١٩ / ٧٥٤٩ | ٣٥٤ / ٦٦٧٦ | ٥٧٩ / ٩٦٦٩ |
| القطاع العام | ٠٣٣ / ١٣٦٢٦ | ٣٧٤ / ٢١٢٨٢ | ٣١١ / ١٠٣٩٥ |
| المجموع | ١٠٧ / ٢٤٨٢٩ | ٩٥٠ / ٣٣٩٥٠ | ١١٥ / ٣١٢٧٦ |

## ٧) الانتاج الفكري

في العراق عرف الانسان لاول مرة الكتابة وولدت اول مكتبة في العالم . وقد استخدم الانسان الاول كهوف الجبال ثم الجسد الانساني المزدان بالوشم . ولحاء الشجر . وجلود الحيوان قبل ان يصل في الالف الرابعة قبل الميلاد الى الرقم الطينية . وتطورت صناعة الكتاب في العراق رويدا رويدا حيث تأسست في بغداد . وفي زمن هارون الرشيد بالذات . مصانع الورق . وليس من السهولة ان نرصد تاريخ الحركة الفكرية في ظل العرب والاسلام لانها كانت حركة واسعة مزدهرة . وقد مرت الحركة الفكرية المعاصرة في العراق بعدة مراحل وفيما يلي احصائيتان توضحان تطورها . الاولى تتناول مرحلة ١٩٤٦ ـ ١٩٥٧ . والثانية تتناول مرحلة ١٩٥٨ ـ ١٩٧٣ ..

| العلوم | عدد الكتب الصادرة | نسبتها المئوية المجموع العام |
|---|---|---|
| العلوم الاجتماعية | ٨١٦ | ٪ ٢٥ / ٤٧ |
| الدين | ٨٠٣ | ٪ ٢٥ / ٠٦ |
| الآداب | ٦٨٨ | ٪ ٢١ / ٤٧ |
| التاريخ والجغرافية | ٥٢٢ | ٪ ١٦ / ٣ |
| العلوم التطبيقية | ٨٩ | ٪ ٢ / ٧٧ |
| الفلسفة وعلم النفس | ٧٢ | ٪ ٢ / ٢٤ |
| المعارف العامة | ٥٦ | ٪ ١ / ٧٥ |
| الفنون الجميلة | ٥٦ | ٪ ١ / ٧٥ |
| اللغات | ٥١ | ٪ ١ / ٠٦ |
| العلوم البحتة | ٥١ | ٪ ١ / ٦ |
| **المجموع** | **٣٢٠٤** | **٪ ١٠٠** |

وحين نأخذ المعدل السنوي لانتاج الكتب خلال هذه الفترة نجده (٢٦٧) كتابا بينما يبلغ المعدل السنوي للفترة اللاحقة كما سنلاحظ ذلك في الجدول التالي (٥٧١) كتابا اي بزيادة قدرها ٤٦ ٪ . وحين تتوفر احصائيات المرحلة الاخرى سنجد ان هذا الرقم يرتفع كثيرا جدا ..

| العلوم | عدد الكتب المنتجة | النسبة المئوية للمجموع |
|---|---|---|
| العلوم الاجتماعية | ٢٤٠٤ | ٢٨ ٪ |
| الدين | ١٨٢٤ | ٣ / ٢١ ٪ |
| الآداب | ١٧٢٨ | ٢ / ٢٠ ٪ |
| التاريخ والجغرافية | ١٢٠٧ | ٦ / ١٤ ٪ |
| العلوم التطبيقية | ٤٣١ | ٥ ٪ |
| اللغات | ٢٥٦ | ٩٨ / ٢ ٪ |
| المعارف العامة | ٢١٩ | ٥٥ / ٢ ٪ |
| الفلسفة وعلم النفس | ٢٠٧ | ٤٣ / ٢ ٪ |
| الفنون الجميلة | ١٧٠ | ٩٨. / ١ ٪ |
| العلوم البحتة | ١٢٢ | ٤٣ / ١ ٪ |
| المجموع | ٨٥٦٧ | ١٠٠ ٪ |

ويعزى سبب هذا التطور الى التسهيلات التي تبذلها الدولة للناشرين وتشجيع الكتاب والمؤلفين بزيادة مكافآتهم وحماية حقوق المؤلف وافساح المجالات المتعددة امامهم حيث توجد اكثر من جهة رسمية تتولى عملية التعضيد والنشر.. وفي مقدمة هذه الجهات دائرة الشؤون الثقافية في وزارة الثقافة والفنون ...

# خاتمة

هذه صورة موجزة للسياسة الثقافية في العراق نظرية وتطبيقا وادارة . نأمل ان تكون كافية للتعريف بالوضع الثقافي في بلدنا . ونود ان نذكر ان الاحصائيات والجداول الواردة فيها هي مؤشرات نحو الماضي اكثر من كونها مؤشرات نحو المستقبل لان تطور العراق وتقدمه كفيل بأن يتجاوز هذه الارقام بمراحل وبنسب عالية جدا .

(B.) CC.79/XIX.60/Ar




ISBN 92-3-601745-2